

التبيان في تفسير القرآن

(105) الوقف عندها ، وكذلك قوله (وما ادراك ماهيه) وقد وصل بلاهاء الكسائي. الباكون بالهاء في الحاليين. ثم حكى ما يقول ا □ تعالى للملائكة ويأمرهم به ، فانه يقول لهم (خذوه) يعني الكفار الذي أعطي كتابه بشماله (فغلوه) أي اوثقوه بالغل، وهو أن يشد احدى يديه او رجليه إلى عنقه بجامعة (ثم الجحيم صلوه) فالجحيم هي النار الغليظة لان النار قد تكون ضعيفة كنار السراج ونار القدح، وقد تكون قوية كنار الحريق فلا يقال لنار السراج: جحيم، وهو اسم علم على نار جهنم التي أعدها □ للكفار والعصاة، والتصلية إلزام النار، ومنه الاصطلاء وهو القعود عند النار للدفا، واصله لزوم الامر، فمنه المصلي الذي في أثر السابق ومنه قول الشاعر: وصلى على دنها وارتمس (1) أي لزم الدعاء لهاء. وقوله (ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه) تقديره: ثم اسلكوه في سلسلة طولها سبعون ذراعا فاسلكوه فيها، فالسلسلة حلق منتظمة كل واحدة منها في الاخرى، ومنه يقال: سلسل كلامه إذا عقده شيئاً بعد شيء، وتسلسل إذا استمر شيئاً قبل شيء على الولاء والانتظام. والذرع اخذ قدر الذراع مرة او أكثر، ذرع الرجل الثوب يذرعه ذراعا، فهو ذراع، والثوب مذروع، مأخوذ من الذراع وهو العضو الذي يكون في طرف الكف من الانسان. وقيل: اسلكوه في السلسلة، لانه يأخذ عنقه فيها، ثم يجربها. وقال الضحاك: إنها تدخل في فيه وتخرج من دبره. وقيل: المعنى ثم اسلك السلسلة فيه فقلب كما يقال: ادخلت القلنسوة في رأسي، وإنما أدخل رأسه فيها، وكما قال الاعشي: _____ (1) مر تخريجه في 2 / 41 (ج 10 م 14 من التبيان) (*)